@ 455 @ (^ لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (16) إن تقرضوا ا قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم وا شكور حليم (17)) * * * * * * * * والمختار ما عليه السلف ، وهو القول الأول . وقد ذكرنا عن ابن مسعود في قوله تعالى : (^ اتقوا ا حق تقاته) هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر ولا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . .

وقوله : (^ واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم) نصب قوله : (^ خيرا) على تقدير : اتقوا في الإنفاق خيرا . ومثله قوله تعالى : (^ انتهوا خيرا لكم) . .

وقوله : (^ ومن يوق شح نفسه) أي : بخل نفسه ، ويقال : الشح هو منع حقوق ا الواجبة . وقال سفيان بن عيينة : الشح هاهنا هو الظلم دون البخل ؛ لأن ا تعالى قد قال : (^ ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) . .

وقوله : (^ فأولئك هم المفلحون) قد بينا . .

قوله تعالى : (^ إن تقرضوا ا قرضا حسنا) قال عمر بن الخطاب رضي ا عنه : هو الإنفاق في سبيل ا . ويقال : هو جميع حقوق المال ، وسمي ذلك قرضا ؛ لأن ا تعالى يثيبهم عليه ويعطيهم عوضه ، فهو بمنزلة القرض . .

وفيه قول ثالث : أن الإقراض هاهنا هو قول القائل : سبحان ا ، والحمد ، ولا إله إلا ا ، وا أكبر . وذكر القفال : أن بعض السلف كان إذا سمع سائلا يقول : من يقرض ا قرضا حسنا يقول : سبحان ا ، والحمد ، ولا إله إلا ا ، وا أكبر . وأما قوله : (^ حسنا) أي : طيبة بها أنفسكم . ويقال : من خيار المال لا من رذاله . .

وقوله : (^ يضاعفه لكم) أي : يجعل الواحد عشرا . ويقال : يضاعف لا إلى عدد معلوم . .

وقوله : (^ ويغفر لكم وا شكور حليم) الشكر من ا هو جزاؤه المحسنين جزاء